

(موقعنا) بعيد عن النظرات المتطفلة .

حين خرجنا من المطعم، رأينا أنّ السيارة اختفت من مكانها . وكنت أتذكر تماماً أننا كنا قد أوقفناها في المكان الوحيد المتاح، بين سيارة فوكس فاغن حمراء، وسيارة لادا خضراء . وقد كانتنا بالفعل هناك، لكن سيارتنا البيجو كانت قد اختفت . دار بسرعة حول خلفيات السيارات - الخلفيات العليا والسفلى، المستديرة أو المسحاء، المتعددة الألوان - وهو يلقي نظراتٍ تائهةً من حوله، حتى ظهرت بقع حمراء على وجهه - كعلامة مؤكدة على الاهتياج عنده . عاد إليّ راكضاً فاقداً أنفاسه، غارقاً في العرق، وبما أنه لم يكن يصدق عينيه، فقد عاد يندمج المكان الفارغ الوحيد في الصف الطويل للسيارات المتوقفة - فيما بين الفوكس فاغن والادا الخضراء .

- مستحيل . سرقوها .

- مشكلة ارتكبتها بعض الصبية الرعناء، يا « رومين »، (Romine)، وستجدها الشرطة على الفور .

- لكن في أيّ حالة! مثل سيارة « نيكولا » (Nicola)، حطّموها بكل معنى الكلمة، ولا من رأى، ولا من عرف .

وما لبث أن اندفع نحو الجرف العاري من الشجر، ثم عاد أدراجه، فاجتاز الساحة أمام المطعم العام راكضاً، وهبط على مدى الجادة التي تقود إلى المدينة . وعاد فظهر بعد ربع ساعة، وقد تخضب وجهه وتقطعت أنفاسه .

- لم .. لم .. لم أجدها .